

## 81 | كتاب الحج | من شرح مختصر بلوغ المرام | فضيلة الشيخ

### أد. #سامي\_الصقير | 31 ذو القعدة 6441هـ

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالدينا ولمشايقنا ولولاة امورنا ولجميع المسلمين. امين. قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى في كتابه بلوغ المرام - [00:00:00](#) في باب صفة الحج ودخول مكة في حديث جابر رضي الله عنه قال ثم ركب حتى اتى الموقف فجعل بطن ناقته القسوة الى الصخرات. وجعل حبل المشاة بين يديه واستقبل القبلة. فلم يزل واقفا حتى غربت - [00:00:19](#) شمس وذهبت السفارة قليلا حتى غاب القرص ودفع. وقد شقق للقصواء الزمام حتى ان رأسها لا يصيب مورك رحله ويقول بيده اليمنى ايها الناس السكينة السكينة. كلما اتى جبلا ارخى لها قليلا حتى تصعد. بسم الله الرحمن الرحيم. قال رحمه الله تعالى في صفة - [00:00:33](#) حج النبي صلى الله عليه وسلم في سياق حديث جابر رضي الله عنه قال ثم ركب حتى اتى الموقف اي بعد ان خطب الناس صلى الله عليه وسلم وصلى بهم الظهر والعصر جمعا وقد جمع جمع تقديم ركب ناقته صلى الله عليه وسلم - [00:00:53](#) حتى اتى الموقف والمراد بالموقف الموقف الذي اختاره لوقوفه. وهو عند الصخرات خلف الجبل الذي يسمى جبل عرفة او جبل هلال او يسمى ايضا جبل الرحمة. فوقف عند الصخرات وقال لاصحابه - [00:01:13](#) وقفت ها هنا وعرفت كلها موقف. اي لا تكلفوا انفسكم ان تقفوا في هذا الموقف. فجميع عرفة محل للوقوف. ثم انه صلى الله عليه وسلم تضرع الى الله عز وجل بالدعاء. لم يزل واقفا يدعو - [00:01:33](#) الله تعالى ويتضرع اليه. وقد قال صلى الله عليه وسلم خير الدعاء دعاء يوم عرفة وخير ما قلت انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله وحده لا شريك له. له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير - [00:01:53](#) ثم انه صلى الله عليه وسلم بعد ان وقف خلف الصخرات دفع حين غربت الشمس وغاب القرص وقد دفع بسكينة ووقار. وقد كان يقول لاصحابه ايها الناس السكينة السكينة. وكل - [00:02:11](#) كما اتى جبلا من الجبال ارخى لها قليلا حتى تصعد. فهذه الجملة من الحديث يستفاد منها فوائد بيان الموقف الذي وقفه النبي صلى الله عليه وسلم في عرفة وهو عند الصخرات خلف الجبل. ومنها ايضا انه لا - [00:02:31](#) تسن صعود الجبل اعني جبل عرفة. فلا يسن الانسان ولا يشرع له ان يصعد الجبل وصعود الجبل له ثلاث حالات. الحال الاولى ان يصعد الجبل تعبدا وتقربا الى الله عز وجل - [00:02:51](#) فهذا لا اصل له. والحالة الثانية ان يصعد الجبل للدعوة الى الله تعالى والارشاد انكار ما قد يكون من منكر من بعض الحجاج الجهال. فهذا امر مطلوب بل قد يكون واجبا ولا سيما ممن - [00:03:10](#) نذب اليهم ذلك من اهل الحسبة. وممن ولاهم ولي الامر. والحال الثالثة ان يصعد الجبل بمجرد الاطلاع والفرجة والمعرفة فقط. فهذا مباح من حيث الاصل. فلا له ولا عليه. ولكن ان كان - [00:03:30](#) صعد الجبل ممن يكون قدوة واسوة للناس بحيث انه يتأسون به ويظنون ان صعود الجبل من الامور فانه ينهى عنه والا فهو مباح ومنها ايضا مشروعية الدعاء في هذا اليوم العظيم وهذا اليوم المبارك. فيشرع للمؤمن ان يجتهد في دعاء الله تبارك وتعالى -

وقد جاء في الحديث ان الله تعالى عشيّة عرفة يقول لملائكته انظروا الى عبادي اتوني شعنا غبرا اشهدكم اني قد غفرت لهم فينبغي للمؤمن ان يكثر من الدعاء ومن التضرع الى الله عز وجل والالاح في الدعاء وان - [00:04:15](#)

على الاتصاف باسباب اجابة الدعاء من الالاح والايقام بالاجابة ورفع اليدين واستقبال القبلة وغير ذلك من اداب الدعاء ومن فوائد هذا الحديث ايضا عدم مشروعية صيام هذا اليوم بالنسبة للحاج. ولهذا لم يصم النبي صلى - [00:04:40](#)

الله عليه وسلم يوم عرفة. ولما تماروا في صيامه اخذ قدحا من ماء فشرّب والناس ينظرون ليبيّن لهم صلى الله عليه وسلم انه لم يصم ذلك اليوم فلا ينبغي الحاج ان يصوم ذلك اليوم. بل قد ورد ولكن في الحديث ضعف ورد ان النبي صلى الله عليه - [00:05:03](#) وسلم نهى عن صوم يوم عرفة بعرفة. ومن الحكمة في ذلك ان هذا اليوم يوم دعاء ويوم وصيام الانسان قد يظعفه عن القيام بهذا الامر المشروع وهو الدعاء والصيام يمكن ان - [00:05:29](#)

يحصله الانسان فيما بعد. لان الدعاء هنا مما يفوت لان له زمنا محددا فيفوت بفوت زمنه بخلاف الصيام واما غير الحاج فييسن له ان يصوم ذلك اليوم. بل قد رغب النبي صلى الله عليه وسلم في صومه. فقال صلى الله عليه وسلم - [00:05:49](#)

احتسب على الله ان يكفر السنة التي قبله والسنة التي بعده. فينبغي للمؤمن من غير الحاج ان يحرص على صوم هذا اليوم. ومنها ايضا ان المشروع البقاء في عرفة الى ان - [00:06:13](#)

غروب الشمس لان النبي صلى الله عليه وسلم بقي فيها ولم يدفع منها حتى غربت الشمس وغاب القرص. وهذا من الامور الواجبة فيجب على من وقف بعرفة نهارا ان يجمع بين الليل والنهار. وذلك بالا يدفع منها - [00:06:33](#)

حتى تغرب الشمس فان دفع قبل ان تغرب الشمس كما لو دفع بعد العصر فان رجع قبل غروب الشمس فلا شيء عليه وان لم يرجع الا بعد ان غربت الشمس يعني لم يرجع الا ليلا فانه يكون قد ترك واجبا - [00:06:53](#)

وجبات الحج وقد جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال من ترك نسكا فليرق دما. واما من وقف بعرفة ليلا فقط فانه لا شيء عليه. ولهذا عروة ابن المضر رضي الله عنه لما اتى النبي صلى الله عليه - [00:07:13](#)

وسلم وهو في المزدلفة. واخبره انه ما ترك جبلا الا وقف عنده. فقال له النبي صلى الله عليه وسلم من شهد صلاتنا هذه ووقف معنا حتى ندفع. وكان قد وقف قبل ذلك بعرفة من ليل او نهار فقد تم حجه - [00:07:33](#)

فالحاصل ان الواقف بعرفة ان وقف نهارا فيجب عليه ان يجمع بين الليل والنهار لا يدفع منها حتى تغرب الشمس. واما من وقف ليلا فقط فانه يجزئه ذلك الوقوف لعموم ما - [00:07:53](#)

تقدم من الحديث وفق الله الجميع لما يحب ويرضى. وصلى الله على نبينا محمد - [00:08:13](#)